(43) وهناك لمحات مجازية عند السيد المرتضى (ت : 436 هـ) في أماليه (غرر الفوائد ودرر القلائد) وعند أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : 406 هـ) في التبيان ، وعند أبي علي الطبرسي (ت : 548 هـ) في مجمع البيان ، وعند فخر الدين الرازي (ت : 606 هـ) في مفاتيح الغيب ، وعند أمثالهم من الأكابر ، ولكنها لا تشكل عملا مجازيا تكامليا كما هي الحال في الكشاف . وأما الحديث عن ابن رشيق (ت : 463 هـ) في العمدة ، وابن سنان (ت : 466 هـ) في سر الفصاحة ، وابن الزملكاني (ت : 651 هـ) في كل من البرهان والتبيان ، وابن أبي الأصبع (ت : 654 هـ) في بديع القرآن ، وابن الأثير (ت : 637 هـ) في المثل السائر ، وسليمان بن علي الطوفي البغدادي (ت : 716 هـ) في الأكسير في علم التفسير ، وشهاب الدين محمود الحلبي (ت : 725 هـ) في حسن التوسل ، ويحيى بن حمزة العلوي (ت : 749 هـ) في الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، وبدر الدين الزركشي (ت : 794 هـ) في البرهان ، وجلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ) في الاتقان . وأمثالهم من فطاحل البلاغيين والنقاد القدامى والتراثيين ، فلهم في المجاز نظرات متفاوتة ، إلا أن الملحظ لديهم الاستناد على أساس متين منه وهو مجاز القرآن ، ولكنهم لم يكتبوا فيه كتابا قائما بذاته ، أو جهدا موسوعيا كمن أسلفنا ، بل جاء جزءا من كل ، وتقاطيع في أبواب ، لذا أشرنا إليهم ، وستجد جملة من آراء بعضهم في الكتاب . وهنا يجب أن نشير الى حقيقة مؤكدة هي أن كلا من أبي يعقوب السكاكي (ت : 626 هـ) والخطيب القزويني (ت : 739 هـ) وسعد الدين التفتازاني (ت : 791 هـ) وأضرابهم من علماء البلاغة كالسبكي والطيبي ، قد كرسوا جهودهم التطبيقية في الحديث عن المجاز في البيان العربي على التمثل والاستشهاد والتنظير أولا بأول ـ بآيات المجاز في القرآن ، فكان ذلك دون شك : سراجهم الهادي ودليلهم الأمين . ولا بد لي من الإشارة الهادفة الى ما قدمه أبو حيان ، أثير الدين ، محمد بن يوسف الأندلسي (ت : 754 هـ) في تفسيره : (البحر المحيط) من جهد متميز يقتفي فيه آثار الشريف الرضي والزمخشري في تتبع اللمسات